دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مستوى الإخراج في مجلة " الحكمة اليمانية "
المصدر:	دراسات يمنية
الناشر:	مركز الدراسات والبحوث
المؤلف الرئيسي:	الوريث، إسماعيل بن محمد
المجلد/العدد:	ع 64
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2002
الشهر:	مارس
الصفحات:	223 - 241
رقم MD:	131640
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التحرير الصحفي، اليمن، مجلة الحكمة، الاخراج الفني، وسائل الإعلام، الاخراج الصحفي، العالم الإسلامي، القضايا الإسلامية، الديمقراطية، الليبرالية، حقوق الإنسان
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/131640

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مستوى الإخراج
في مجلة " الحكمة اليمانية "

إسماعيل الوريث

– مدخل عن الصحافة الأدبية ونشوء المجلات :

منذ القديم حيث امتلك الانسان الوعي واستعمل يده كان الفن في خدمته على أساس تلبية حاجاته الضرورية ثم ما لبث ان تدرج في وظائفه الجديدة مع مرور الأزمان وكان الفن في خدمة الدين في فجر حياته وخاصة في الحضارات القديمة وفي العصور الوسطى ثم أصبح في خدمة فئات معينة من الناس ثم اصبح بعد ذلك يتميز بالتحرر من كل شئ وفي خدمة الجميع وقد كان هذا التحرر على درجات فتحرر في بادئ الأمر من أن يكون دائماً في خدمة الأدباء ثم تحرر من سلطة الطبقة الأرستقراطية وأصبح يترع إلى الاستقلال والذاتية في كل شيء وان كان هذا لم يحرره من التأثير المحيط الذي خلق فيه .

والصحافة فن كغيره من الفنون على أنه امتلك قواعد وتقاليد تخصه ، تلك القواعد والتقاليد بعضها موروث وبعضها الاخر جاء نتيجة للتطور ومبتكرات العصر الحديث ومما لا شك فيه ان الوسائل العلمية الحديثة هي التي دفعت بالصحافة إلى وضعها المتقدم بعد ان كانت مقصورة على فئات قليلة من الناس (واذا كان الفيلسوف الكبير هيجل يقول ان قراءة الصحف يومياً أصبحت صلاة الصباح عند الرجل الحديث فقد أصبحت قراءة الصحف يومياً شيئاً معتاداً للقراء ولا يستطيعون الاقلاع عنه) .(١)

ولا بد للصحفي من ان يتمتع بقدر كبير من الثقافة حتى يستطيع ان يقوم بعمله على قدر كاف من الكفاءة والدقة (ولما كانت الأنظمة الصحفية في العالم

الأول تميل إلى الاقتراب شيئا فشيئاً نحو التحرير الصحفي القائم علـــى التحقيـق والتفسير فان بعض الصحفيين يشعرون ان مجال وحرفية الصحفيين ينبغي ان يتسـع أيضا والصحافة الأدبية هي إحدى النتائج التي أسفرت عنها جـــهودهم في هـذا الشأن ويمكننا ان نعود باصطلاح (الصحافة الأدبية) في الغرب إلى الثلاثينـات في هذا القرن) (٢) اما العرب فقد نشأت صحافتـــهم في أحضـان الأدب ويـرى الدكتور عبدالعزيز شرف (أن الكتابة العربية انما تـأثرت منـذ نشـأتها إلى الان بعاملين كبيرين هما : ديوان الإنشاء في العصر الوسيط وظهور الصحافة ووسـائل الإعلام في العصر الحديث) (٣) وفي تراثنا الاسلامي نجد أبا العباس القلقشـندي يورد في موسوعة صبح الأعشى (بفنون شتي من التحرير الرسمي أو الديواني كفـن تحرير (الولايات) وتحرير العهود والمتابعات ، وتحرير الأيمان ، جمع يمين وتحريـر كتب الأمان ،وتحرير (عقود الصلح) وتحرير كتب (الهدنة) وتحريـر (الوصايـا الدينية) التي تلقى باسم الخليفة من اعلى المنابر العامة وهكذا إلى ما يقـرب مـن عشرين فناً) (٤) وهكذا فقد نشأت الصحافة العربية على أيدي الأدباء وكـانت البداية تفرض ان يتغلب الأدب على محتوى الصحف وفي البلدان العربيـة ومنـها مصر (لم يكن لفن الكتابة الصحفية شخصية مستقلة عن فن الكتابـة الأدبيـة ثم أخذت الصحافة تتخذ لنفسها أساليب فنية مستقلة وخاصة بها لا تعتمد على غيرها من فنون الأدب بل اكثر من ذلك فقد تعددت فنون الكتابة الصحفية وتجلت اثـار الشخصيات اللامعة في الفن الصحفي وكانت هذه الاثار واضحة في كل لون مـن ألوان الفن الصحفي) (٥) ومع ان الصحافة الأدبية أمر مفروغ منه وأنـه يمكـن تداخلها ولا يمكن استغناء الصحافة عن الأدب اذا ما اعتبرنا ان اللغة قاسم مشـترك بينهما فاننا نجد من الباحثين من يحاول الفصل بين الأدب والصحافة فصلاً حـاداً فالدكتور / فاروق خورشيد يرى ان الصحافة مهنة وان الأدب والصحافة (خـبر

وصورة وموضوع والصحافة توزيع واعلان) والصحافة وسيلة اعـــلام ونشـــر ثم هنالك الارتباط برأي معين أو بفكرة بذاتها تمثل دور الصحيفة كوسيلة اعلام كـــل هذه العوامل بعيدة البعد كله عن الكلمة المكتوبة في حد ذاتها وهي مع هذا تفـــرض نفسها فرضاً على الكلمة الصحفية المكتوبة وتلزمها باتجاه بذاته وخط معـــين) (٦) فالصحافة لديه مهنه المحترف الذي لا يرتبط بفن الكتابة ارتباط الأديب والكتابـــة الأدبية لا تضع في اعتبارها ذوق أكبر عدد ممكن من القـــراء اذا هـــي في غـــالب الأحيان توجه إلى طائفة معينة من القراء وحتى هذه الحالة لا تسعى هي اليهم وانمـــا يسعى الراغبون منهم اليها دون جهد حقيقي فيها ويستنتج في نهايـــة الأمـــر (ان الأدب فن وان الصحافة مهنة وان الفرق بينهما هـــو الفـــرق مـــا بـــين الحرفـــة والفن .)(٨) .

ويعود منشأ المجلات الأدبية منها وغير الأدبية في الوطـــن العـــربي إلى عـــام ١٨٨٤م اذ نجد (ان الشيخ إبراهيم اليازجي هو أول من استعمل كلمة مجلة عندمـــا اصدر مجلة الطبيب في بيروت وكلمة مجلة مشتقة من (جل) بمعنى(عـــلا وسمـــق مقاما) أو بمعنى(وضح وظهر) ومن هنا يكون دور المجلة ايضاح الحقائق واظـــهارها)(٩) بعد ذلك تعددت المجلات في الوطن العربي ما بين متخصصة وغير متخصصـــة ودرج القارئ العربي على تفصيل المجلات الشاملة لرغبته في استكمال ثقافته وليلـــم بكل جوانب المعرفة وطابع المجلات الشاملة يكون في غالب الاحيان طابعـــا أدبيـــا وهذا هو سر ازدهار المجلات الثقافية والأدبية في الوطن العربي حتى الان وهـــي وان كانت تنتهي إلى المجال التسجيلي الا انها ترتبط أيضا بصحافة الاحداث والأخبـــار بسبب ما تنشره من أحاديث في النقد وأخبار وصدى ما تعرض مـــن أعمـــال او تقدمه من فنانين ولكنها بقيت كنوع متميز من الصحافة (١٠) من هنا نســـتطيع الدخول إلى الحديث عن مجلة " الحكمة " الأدبية الشاملة والتي تحتل في تاريخ اليمن

الثقافي والفكرى موقع الصدارة لاسباب عديدة سنعرض لها في البحـــث التـــالي : يرتبط دخول إلى اليمن بالأتراك فقد اصدروا في صنعاء عام ١٨٧٢م نشرة صحفية تسمى (يمن) وفي عام ١٨٨٧م اصدروا نشرة عربية تركيـــة هـــي (صنعـــاء) وخصصت لأخبار ومراسيم الولاية التركية مثلها مثل مثيلات لها مـــن الصحـــف صدرت في عواصم الولايات التركية .

بعد ذلك وفي عام ١٩٢٦م صدرت (الايمان) كأول صحيفة يمنيـــة ناطقـــة باسم دولة الامام يحي حميد الدين في الوقت الذي أقام فيه الامام معاهدة اتفاقية بينه وبين إيطاليا وتم نشرها في العدد الاول من هذه الصحيفة وكانت الايمان مســـخرة للحوادث والأخبار والنصح العام وكيل المديح نثرا وشعرا للإمام وبنيـــه ودحـــر الشائعات التي كانت الصحف العربية تنشرها ضد سياسية الامـــام يحيـــي وقـــد صدرت على ان صاحبها هو قائد سريع عامل الطباعة ومحررها الاول هو الأســـتاذ عبد الكريم مطهر احد شعراء اليمن الكبار في حينه والكـــاتب الاول في ديـــوان الامام وقد عكست الايمان سياسية الامام ورغبته في وجود دولة مركزية واهتمـــت بالنشاطات السياسية التي تمس مصالح الشعب فكانت تنشر الأخبار الخاصة بحوادث الحدود مع بريطانيا في الجنوب والعربية السعودية في الشمال وكانت تشرح أسبابها وتبرز موقف الحكومة التي أعلنت انها أرامح محتلة وابت القبول بتسميتها محميـــات واصرت على تسديتها بالنواحي التسع وقد صدر العدد الاول منـــها في جمـــادى الاولى ١٣٤٥هـــ الموافق تشرين اول أكتوبر ١٩٦٢م وراس تحريرها من العـــدد ١٧٥ ٢٢ صفر سنة ١٣٦٦هـــ . الموافق ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٤٧م رشـــيد سنو وفي ١٤ يناير كانون الثاني سنة ١٩٤٧م عين عبد الكريم ابراهيم الأمير مديـــرا لتحريرها .

أصدرت الايمان ٣٧٤ عددا صدر منها الاول في جمادى الاولى سنة ١٣٤٥ الموافق سنة ١٩٦٢م وصدر أخر عدد في ١٥ جمادى الاخرة سنة ١٣٧٧هـ ديسمبر سنة ١٩٥٧م وقد توقفت الايمان لمدة خمس سنوات خلال الحرب العالمية الثانية وعادت إلى الصدور عام ١٩٤٧م وهي غنية بمواضيعها وأخبارها المتنوعة) (١١) .

١- مجلة الحكمة :-

صدر العدد الاول من الحكمة في ذى القعدة ١٣٥٧هـ ديسمبر ١٩٣٨م والحكمة مجلة متوسطة الحجم مبوبة تبويبا جيدا رئيس تحريرها الأستاذ احمد عبد الوهاب الوريث وحرر فيها مجموعة من المفكرين اليمنيين احمد الحورش والبراق والمسمرى وغيرهم من قادة ثورة ١٩٤٨م ولقد كان منهج الحكمة واضحا منذ البداية وتميزت بثلاثة مجالات للنشر :

أولا : القضية اليمنية .

ثانيا : القضية العربية وقضية العالم الاسلامي .

ثالثا : الافق الانساني على ضوء الأفكار الديمقراطية الليبرالية في تلك المرحلة .(١٢)

وقد صدرت الحكمة لتمثل المعارضة بعد هزيمة الامام يحي أمام الإنجليز عام ١٩٣٤م وأمام الغزو السعودي في تلك الفترة وهي النواة الجادة لحركة الأحرار وقد تميزت موضوعاتها بالأسلوب الشيق الرصين أما من ناحية محتوياتها فقد كانت تتعلق بالتالي :

١) رفضت الحكم المطلق ونادت بالإصلاح ورفضت الجمود الديني ونادت بإزالة المظالم ودعت إلى نشر العدل .

٢) دعت إلى تحرير الارض اليمنية المحتلة في جنوب اليمن آنـــذاك وتمســـكت بوحدة اليمن أرضا وانساناً .

٣) دعت إلى التعاون مع الشعوب العربية والاسلامية .

٤) نادت إلى وجود جيش قوى مدعم بالخبرات العربية والاسلامية .

٥) دعت إلى خلق اقتصاد متطور واهتمت بالقضايا اليمنية من خلال مفـــهوم معاصر .

٦) ساهمت في بلورة نهضة أدبية وثقافية تكون رديفا للحركة السياسية .

٧) حاربت الاستعمار بكل صنوفه وفي كل مكان مـــــن الارض وحـــذرت المسلمين من مغبة تعاونهم مع أعدائهم .

٨) جمعت أقلاما ضخمة لم تجمع في غيرها من الصحف والمجلات اليمنية قبلها وبعدها اما عن سماتها التحريرية :

١- فقد جمعت بين التحليل والمقارنة ومعالجة القضايا الملحة .

٢- أرست منهجاً صحفياً لا يزال سائداً حتى الان .

٣- كانت اول مجلة متخصصة ثقافية وأدبية .

٤- ضمت المقال السياسي والأدبي والتاريخي وقدمـــــت التحليـــلات والأخبار .

٥- تنوعت محتوياتها بما في ذلك رسائل القراء .

ومن أهم ملامح الحكمة ان كل محرر من محرريها كان يمثل مدرسة جديدة في جانب ثقافي متميز بمفرده، فالوريث كان أستاذا في فن الموازنة بين مراحـــل التاريخ الاسلامي المختلفة ليصل في نهاية الأمر إلى فضح مساوئ الحكام في زمنه وخاصة حكم ال حميد الدين وكان المطاع أستاذا في التاريخ وخاصـــة تـــاريخ

اليمن القديم ليصل في نهاية الامر إلى محاولة ربط الحـــاضر بالمـــاضي العظيـــم وكذلك كان الحورش الشهيد المربي والمسمرى والبراق ومحي الديـــن العنســـي وزيد الموشكي وكل واحد من هؤلاء له هم ثقافي مميز يرتبط ارتباطاً أساســـياً بالحركة الإصلاحية الناهضة وكان عبدالله العزب الفقيه العالم احد ثلاثة شـغلوا الناس وشغل الناس بهم انه ثالث ثلاثة في جامعة الحكمة العملاقة وقد كان لـــه حظ وافر في صفحات الحكمة الغراء كما كان له حظه من غدر الطغيان مثلـــه مثل الوريث والمطاع وامثالهما اخترمت الإمامة عمر الاول بالســـم الزعـــاف وفصلت راس الثاني عن جسده في ساحة حورة وسلطت على العزب المـــرض القاتل والعزلة المميتة (١٣).

وقد تأثر كتاب الحكمة بالفكر التحرري للشخصية الإسلامية الفذة جمـــال الدين الأفغاني و بتلميذه الشيخ محمد عبده وقـــد آمنـــوا بضـــرورة إدخـــال الإصلاحات على الحكم وذلك يتضح من خلال كتاباتهم وقد توسمـــوا مـــا في العروة الوثقى من أفكار إصلاحية .

وقد تعمقت لديهم فكرة الدستور وكانت المناداة بها تصل إلى سمع الامـــام يحيي والدستور والرجوع إلى الاسلام الصافي ملمحان أساسيان في فكر الأفغـاني وقد طرح الأحرار في اليمن هذين المطلبين امام تصلب الامامه في التبجـــح في امتلاك رقاب الناس وكان المطاع والوريث والعزب من أنصار فكرة الحـــاكم المستنير وكانوا يستمدون قوتهم من كونهم علماء ومستنيرين) (١٤) وكـــانوا متحمسين للاجتهاد والخروج على التقليد عن علم ودراية وثبات رأى واهتمـــوا باللغة اهتماماً كبيراً مع تجنب للعويص وابتعاد عن السجع وتبنـــوا الأفكـــار الحديثة بالإضافة إلى ما لديهم من موروث وكانت هذه المدرسة تدعو إلى قيـــام جيش ناهض وتحدثوا عن فلسطين والصهيونية ومخاطرها وكان العزب والمطـــاع

والوريث كثيري الحنين إلى دولة عربية إسلامية قوية والى وجود الحاكم العـادل فمعظم أفكارهم عن الحرية والشورى والحاكم المستبد مسـتمدة مـن فكـر الأفغاني مع محاولة لصياغتها بما يتناسب مع الواقع الراهن في اليمن ولقد كـانت تلك الأفكار تقلق الامام يحيي لأنها متصلـة بالإسـلام ولا يجـد اي منفـذ للانتقاد(١٥) .

واهتمت الحكمة بالجيش وقام احمد الوريث بصناعة تقرير صحفـي عـن عرض عسكري نشر في الحكمة ويتخذ الجيش لدى أصحاب الحكمـة أهميـة مركزية في قضية وحدة الوطن وكما راينا فيما بعد فالجيش هو الـذي أطـاح بالحكم الامامي ومن خلال كتابات الحكمة يظهر الانفتاح الكبير على ثقافـة الاخرين وتبين الإمكانية الكبيرة لأولئك المحررين العظام .

وقد كثرت الآراء حول مسألة توقفها عن الصدور في عام ١٩٣٦م بعد أن صدر منها ثمانية وعشرون عدداً ويرى محمد عبد الملـك ان ذلـك عـائد إلى ظروف محرريها وغياب السيف عبدالله الا ان من الواضح ان الامـام يحيـي لم يكن متحمسا لما ينشر بها فوراء الحكمة من الرجال والأسماء اكثر مما فيها مـن آراء (١٦) والخلاصة انها استطاعت ان تقف موقفا معارضا للحكومة عن طريق الإصلاح الديني والثقافي والاجتماعي وعبرت عن الاتجاه المتنـامي الجديـد في المجتمع اليمني في تلك الفترة وان تمثل الدعوة الإصلاحية المتطـورة حـين ذاك تكون جزءا من التراث اليمني الفكري والثقافي المشرق رغم عمرها القصـير في تاريخ اليمن المعاصر .(١٧)

٢- مستوى الاخراج في الحكمة :

كما هو معروف فان من يؤرخ للإخراج الصحفي فانما يؤرخ لوجود الطباعـة فمنذ وجدت الطباعة في القرن الخامس عشر على يد جو نتـبرج تـلازم معـها

الاخراج الصحفي فظهر فترة بعد فترة نوع جديد من التجديد في الاخراج ومـــا كان يتم ذلك لولا التطور المتسارع في اختراع آلات الطباعة .

وعلى ضوء ذلك تعارف الناس على وجود خمس مدارس في الاخراج الصحفـــي هي :

١) مدرسة الهرم المقلوب وتهتم بأعلى الصفحة وتترك أسفلها للإعلانات .

٢) مدرسة الاتزان العمودي وتهتم بتوزيع العناصر الثقيلة كالصور والعنـــاوين العريضة وتوزان بين الأعمدة .

٣) مدرسة العلامة المأوية وتحاول ان تقيم معادلة تشبه العلامة المأوية .

٤) مدرسة الأرجوحة المقلوبة تهتم بوسط اعلى الصفحة .

٥) مدرسة الدائرة المفتوحة وتهتم بوسط الدائرة .

وقد مرت الطباعة بمراحل في مسيرتها ابتداء من الآلة الخشـــبية الحـــروف اليدوية الرصاصية في القرن الخامس عشر إلى الحروف المصنوعة إلى تشكلها مـع الألوان في الكمبيوتر في الثمانينات من هذا القرن وحـــتى الان ولا ســيما في البلدان النامية فان الصحفي او المخرج لازال بحاجة إلى الإمكانيات الضروريـــة له كمخرج الصحيفة أو المجلة كالحرف والكادر والصورة والإطار والورق كما انه لا بد له من ان يكون ذا خبرة مطبعية وادارية وعلى دراسة بعلم النفس حـتى يستخدم الألوان بحسب الأعمار والفئات من القراء وليس بالضرورة ان يكـــون المخرج فنانا تشكيليا لكن لا بد له من أن يكون ملما بالفنون مطلعا عليها . أن المواد التحريرية كلها مرتبطة بالشكل وكل جريـــدة أو مجلـــة لهـــا سياســـتها الإخراجية واهم أهداف الاخراج تتمثل في تحويل المـــادة المكتوبـــة إلى مـــادة مقروءة ووضع التصميم الفني لما يخدم التحرير وأهدافه ، والمخرج هو الـــذي

يتلقى المادة الصحفية ويقوم بالتخطيط والتوزيع للمـــواد علـى الصفحـات والأعمدة بحسب الأهمية الموضوعية لمادة التحرير كما انه يحدد البنـط ونـوع الحرف والمقاس والمساحة لكل موضوع تحريري وهو الذي يختار الصور ويحـدد حجم العناوين ويقوم في نهاية الامر برسم الماكيت (النمرذج) فـهو الفيصـل والأمر المهم في المرحلة الأخيرة لما قبل صدور الصحيفة أو المجلة .

وفي كثير من الاحيان يكون سكرتير التحرير هـو المخـرج الرئيسـي (والرفاقة اصطلاحا تعني قاعة الاخراج) وفي الوقت الذي يدخل إليها سـكرتير التحرير يكون تنفيذ المواد قد انتهى ونقلت إلى الرفاقة المقصود بها المعنى الحقيقي للكلمة مع العناوين والصور والأكليشـيهات اذا كـانت جـاهزة وتصميـم البروفات يستمر حتى موعدإ أقفال المطبعة ويكتفى سكرتير التحريـر بمراقبـة التنفيذ ويجرى التعديلات الضرورية هذا اذا كان الاخراج دقيقا ، واذا لم تـود أنباء جديدة في اللحظة الأخيرة . وعلى سكرتير التحرير ان يعطى المنفذ كـل التعليمات لوضع العناوين والنصوص والصور في مكانها ويقرر إلغـاء بعـض المقاطع اذا كان النص طويلا أو يجد خبراً صغيراً يسد بـه الفـراغ اذا كـان قصيراً (١٨) .

اذن فالإخراج الصحفي هو الترتيب للمادة الصحفيـة علـى المـاكيت والماكيت هو التصور الاولى للصحيفة وللإخراج اتجاهات أربعة هي :

١) اتجاه تنهجه الصحافة البريطانية ويركز على القيـم الأساسـية للخـبر فالأولوية له يحظى بالمانشيت و يعمل بهذا الاتجاه في الصحافة المصرية .

٢) اتجاه تنهجة الصحافة الفرنسية ولديها الترتيب الاولى للإعلان على أسـلس ان موارد الإعلانات تدعم الصحيفة .

٣) اتجاه الصحافة الروسية وهو اتجاه سياسي جامد يهتم برجل الحزب الاول ويفرد لاخباره وصوره صدر الصفحة الاولى من الصحيفة .

٤) اتجاه الصحافة الأمريكية وفيها ان الخبر المهم هو ما يعطى دلالات ألفاظ قوية بغض النظر عن المكان في الصفحة مع عنصر من العناصر الطبوغرافية.

الا ان أى مذهب اخراجي يعتمد على المخرج والإخراج عند (جيمس لوك) هو الفترينة التي نعلق عليها الأشياء ويختلف إخراج الصفحات الاولى عن اخراج الصفحات الداخلية والامر سواء بالنسبة للصحيفة أو المجلة . إذاً ان الصفحات الداخلية تعد للمواضيع الطويلة وللمقابلات على ما بين المجلات والصحف من اختلاف والصفحة الأخيرة لا تختلف كثيراً عن الصفحة الاولى والأولى أهم واغلى .

وعند التطبيق العملي تتداخل المذاهب الإخراجية مع بعضها البعض لان الفكر الانساني متداخل وملتق فالفنون مفتوحة بين الناس ولا بد في الاخراج من اللمسات الفنية كاللون الذي يلفت الانتباه و يجذب العين والخبر المهم يعطي لونا ، والامريكان يركزون على اللون في الإعلان والأعلام بشكل عام .

وفي الاخراج الصحفي بشكل خاص والإخراج الصحفي الملون هو أسلوب تكنيكي جديد في صحافة اليوم ولا تستغني منه الصحف على ان الألوان تكلف وقتا ومالا اكثر الا ان اللون في عالم اليوم ضروري في خضم التنافس بين الصحف ، وللأنماط الثمانية المتعارف عليها اخراج معين الا ان الخبر فوق الممتاز وهو الذي يعطي صدر الصفحة الاولى العناوين يأخذ أنماطا معينة ووصفا في الصفحة ويأخذ الخبر العادى نمطا عادياً وحيزاً ماديا ويقدر سكرتير التحرير ذلك و لم تعد الشبكات التي اخترعها هولا الين مستحبة فلم تعد تستعمل اليوم .

وفي الحكمة كان مستوى الاخراج متطوراً بالنسبة لما سبقها من صحـــف صدرت في اليمن فقد كانت الايمان شكلاً كالنشرة الصحفية اقرب منـــها إلى الصحيفة لذلك نجد المرحوم الأستاذ/ عمر الجاوى رئيس التحريـــر للحكمـــة الجديدة الصادرة عن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين يقول: (تختلـــف حكمـــة الوريث وصحبه عن اية مجلة صدرت حتى اليوم فمنذ أعدادها الاولى اهتمـــت بكل مجالات الحياة بلا استثناء لأنها المجلة اليمنية في اليمن كله اذا ما اســـتثنينا (الايمان) وقد استطاعت الحكمة ان تقوم بدور الصحيفة والجريدة و المجـــلات والكتب في نفس الوقت (١٩) والجاوي لا يعني هنا محتوى الحكمة وحده ومـــا يتميز من وجود مواضيع هامة وانما يعني الشكل المتميز لها والـــترتيب الـــذي شكلت عليه فقد تناولت ضمن ما تناولت من أنواع الصحافة :

١- المقال السياسي .
٢- البحث المسلسل (للوريث).
٣- الدراسة الأدبية (للعزب) .
٤- القصة القصيرة (للبراق) .
٥- المقال التاريخي .
٦- التعليق .
٧- الخبر المحلي - العربي - العالمي .
٨- الربورتاج (المحلي) .
٩- القصائد .
١٠- رسائل القراء .
١١- البحوث الاقتصادية والزراعية والعسكرية . (٢٠)

وقد كان الوريث على دراية بأمور الاخراج الصحفي يتضح ذلك من خلال كتابته مقالين في العدد الثاني والثالث عن نشأة وتطور الصحافة العربية والصحافة واجباتها وحقوقها وعن الصحافة يقول (الصحافة والكتابة) تحرير الصحف ونشرها والصحف جمع صحيفة وهي القرطاس المكتوب وهي من الكتاب الورقة بوجهيها وتطلق الصحف في العرف الحديث على المجلات وهي صحافة تخرج في كل أسبوع او نصف شهر أو كل شهر في شكل كراسة متحررة للعلوم او الآداب او الفنون او جامعة بينها والمجلة في اللغة صحيفة فيها الحكمة وتطلق أيضا على الجرائد وهي الصحف التي تنشر يوميا او أسبوعيا او اكثر في ورقات طويلة عريضة عادة لنشر المبادئ السياسية والأخبار الهامة وبث الأفكار والآراء في أسباب الحياة المختلفة (٢١) وفي نفس بحثه ذاك يقول عن الصحافة بالمعني المعروف هي وليدة الحضارة الحديثة وان كانت الصحافة قد عرفت عند الصينيين من قبل الميلاد نحو ألف سنة تقريبا واتخذها الرومان قبل الميلاد فقد اصدر يوليوس قيصر في أوساط القرن الاول قبل الميلاد نشرة يومية سماها (الأعمال اليومية) ولكنها كانت في أضيق الحدود وتصدر بلا انتظام ومما من شك في انها بمنزلة أصل ومثال للصحف الحديثة (٢٢) وعن الصحافة الحديثة يقول (اما عن الصحافة بمعناها الحالي وبقوتها وذيوعها وانتظامها فلم تظهر في الغرب، الا بعد اختراع الطباعة في القرن العاشر للهجرة ومن ذلك التاريخ جعلت تسرى في أوروبا وينمو امرها ويعلو شأنها حتى بلغت قمة مجدها في القرن الثالث عشر (٢٣) واصبحت هناك عنصراً من أهم العناصر الحضارية وأبعدها اثراً وامكنها سلطانا وجعلها جمهور أصحاب الرأي في العالم الأوروبي رابعة سلطات التشريع والتنفيذ و القضاء (٢٤) وبأسلوب سلس يستمر في عرض تاريخ الصحافة في العالم العربي منذ نشوئها في عام ١٢١٣هـ حين

احتل نابليون بونابرت مصر حتى أحصى اخر صحيفة عربية صادرة اذ يقـــول لقد بلغت الصحف العربية في أوائل هذا القرن الرابع عشر نحـــوا مـــن مـــأتي صحيفة بين سياسية وعلمية وأدبية وفنية وفكاهية .. الخ وقد زادت على ذلـــك أضعافا كثيرة مما لو أردنا تفصيله لطال الكلام اذ تظهر في كل سنة عدة صحف وكثيرا ما نرى الإعلان عن ظهور ما يظهر منها في غالب الصحـــف الســـيارة (٢٥) ويكرس الوريث في مبحثه الثاني عن الصحافة واجباتها وحقوقها الحديـث كله عما يجب ان يتمتع به الصحافي من صفات أحصاهـــا في رأيـــه (افضـــل الأخلاق وعلوها ونبالة المقاصد وحصول كثير من المواهب الذاتيـــة كصفـــاء الفكر وسلامة الذوق وسرعة الخاطر وتوقد الذكاء ولطف الطبع وعلـو الإدراك وعمق التفكير وبريق الألمعية)(٢٦) وهذا الكلام كتب في وقت لم يتقسم فيـــه العمل الصحفي ، فالصحفي هو المخرج والمخرج هو الصحفي في قولـــه عـــن واجب الصحفي يكون عارفا بمنافع شعبه ومضاره ليدعوه إلى الاول ويهديـــــه الطرق المشروعة نحوها ويحذره من الثانية ويرشده إلى البعد عنها او محاربة مـــا يفضي اليها عارفا بميوله وأهوائه ليأتيه في تهذيبه وارشاده من الباب الذي يعرفـه وبالفن وليصل به إلى ما ينكر من حيث لا يشعر ويسقيه الـــدواء في كـــوب الشراب العذب مضيفاً اليه من المواد ما يغطي مرارته (٢٧) والوريث هنا يقصد الإقناع المادي والمعنوي بشكل الصحيفة او المجلة ومضمونها وكوب الشـــراب العذب هنا ليس سوى الاخراج الجيد الذي يجعل القـــارئ متقبـــلا لمضمـــون المطبوع ويدفعه إلى الاقتناع .

وفي العدد الاول من المجلة ينشر الوريث تقريراً صحفيا عن عرض عسكري للجيش الدفاعي تحت عنوان ساعة في ميدان الجيش الدفاعي . وهـــو حديـــث يعتبر جليلاً بالنسبة إلى زمنه وفي نفس العدد تنشر المجلة تحقيقا صحفياً مدعمـــا

بالصور عن مدرسة الصناعة ومعاملها وقد نشرت أربع صـــور في صفحتـــين متقابلتين بصورة متوازية .

مما يدل على ان خبرات فنية تعمل داخل المجلة وكان الوريث والمطاع همـــا اللذان خططا للمجلة تقليداً للمجلات العربية الأخرى كالمنار والرسالة والتمدن الاسلامي والحكمة البيروتية وغير ذلك (٢٨) ومثل عمرهـــا القصـــير كـــان حجمها صغيراً كما يرى د. سيد مصطفى سالم وكان اخراجها متواضعـــا وان عد متقدما بالنسبة لليمن في ذلك الحين فقد كان العدد الواحد يقـــع في اثنـــين وثلاثين صفحة من الحجم الصغير أي أنها تشبه مجلة (الكاتب) الـــتي تصـــدر حاليا بالقاهرة ثم يتسلسل أرقام صفحات السنة كاملة أي اعداد المجلد الواحـــد الذي يضم أثنى عشر عددا - وهي بهذا تشبة الكثير من المجلات الشهرية العربيـة والأجنبية وكان طبع المجلة محليا - اذ كانت تطبع في المطبعة الوحيدة التي كانت توجد في اليمن حينذاك وهي التي خلفها الأتراك للإمام يحيي عند خروجهم مـن البلاد في نهاية الحرب العالمية الاولى (٢٩) وهي مطبعة تدار وتـــرص حروفـــها باليد ومع ذلك فقد كانت تطبع ألف نسخة من العدد الواحد من المجلة وكانت توزع جميعها (٣٠) ولم يكن يتقاضى احد من العاملين بالمجلة مقابل عمله أيـــة حوافز مالية . وكان الوحيد الذي يتقاضي أجراً مقابل جهوده الفنية في تحريـــر المجلة هو (رشيد سنو) باعتباره ليس يمنيا اذ كان من أصل لبناني وممن أقـــاموا طويلا في اليمن في تلك الفترة و ساهم في تحرير جريدة الايمان بل وكان يعتـــبر مدير تحريرها بالتعبير الفني الحديث (٣١) ولا شك ان التطور الفني في اخـــراج الحكمة يعود أولا واخيرا إلى (رشيد سنو) وخبرته الفنية بالإضافة إلى ما لـــدى الوريث من معلومات غزيرة عن ماهية الصحافة وأساليب اخراجها .

وكان القطع الذي تصدر به ٢٥× ١٥ وتضم ٣٢ صفحة (ولعل الأغلب على المجلة هو الحس الأدبي وبالأخص النوع الشعري لان المحرر الوريث والذي تلاه المطاع من الأدباء الإصلاحيين كأغلب محرري الصحف العربية في تلك الفترة من أمثال الشيخ محمد عبده الذي كان رئيس تحرير الوقائع والعروة الوثقى ومن أمثال على يوسف صاحب المؤيد ومحمد رشيد رضا صاحب المنار (٣٢) ويذكر الدكتور ـ محمد عبد الملك المتوكل ان الانفاق عليها (هو داخل في عرف المساعدة) كتلك التي تقدمها الحكومة للصحافة غير الرسمية او تقدمها المؤسسات او الأفراد (٣٣) ويرى علوي عبدالله طاهر ان الحكمة قد لاقت المتاعب التالية :

١- مطبعة وحيدة يدوية عتيقة لا تستخدم الا بأمر من الامام .

٢- رقابة شديدة على التمويل والتحرير .

٣- إمكانيات وأجهزة حكومية تقليدية .

٤- صعوبة في التوزيع واكتفاؤه على موظفي الدولة .

٥- عزلة اليمن وانغلاقها في المجال الخارجي .

٦- حكم فردى متسلط ممثل في شخص الامام يحيي .

٧- جهل مخيم على عموم اليمن يحول دون توسيع قاعدة القراء .

٨- تخلف اقتصادي واجتماعي رهيب حال دون تطوير المجلة أو حصولها على الإعلانات لتقليل اعتمادها على الحكومة .

٩- إشراف مباشر من قبل الأمير عبدالله بن الامام حال دون تمكين المحررين من التعبير عن آرائهم بحرية .

١٠- اعتماد كلي على الاشتراكات الإلزامية من قبل موظفي الحكومة ومع ذلك (تتنوع محتوياتها بين المقال السياسي والقصة القصيرة والمقال

التاريخي والنقد الأدبي والاجتماعي والخبر المحلي والعربي والعالمي والبحث الاقتصادي او الزراعي او العسكري إلى جانب رسائل القراء كل ذلك جعلها تمثل صحيفة رائدة ومتقدمة بالنسبة لظروف تلك المرحلة وقد تميز اخراجها بالتالي :

١- وضع العناوين الكبيرة والفرعية .

٢- تسلسل البحث الواحد في اعداد متوالية .

٣- الصورة .

٤- تقسيم الصفحة الواحدة إلى عمودين .

٥- كرست العدد الثالث من المجلد الثاني الصادر في محرم الحرام لوفاة الوريث.

٦- تميز غلافها الاول مع طابع واحد يشي بأهمية محتوياتها . (٣٤)

ذلك هو مستوى الحكمة الفني او مستوى الاخراج في مجلة الحكمة تلك المجلة الرائدة التي تكامل شكلها ومضمونها ليؤلفا سفرا عظيما كلما ذكرت الصحافة اليمنية كان ألف بائها وبداية تطورها ونهضتها .

الهوامش :

١- دكتور / محمود فهمي ، الفني الصحفي في العلم دار المعارف بمصر ص ٩.

٢- البرت هستر دليل الصحفي في العالم الثالث ترجمة كمـــال عبدالـــروؤف الدار الدولية للنشر والتوزيع ص ١٤٢.

٣- د. عبدالعزيز شرف فن التحرير الإعلامي الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٥ .

٤- نفسه ص ١٦ .

٥- د. محمود فهمي ، مرجع سابق ص ١٣ .

٦- فاروق خورشيد بين الأدب والصحافة منشورات اقرأ ص ٧٥- ٧٦.

٧- نفسه ص ٧٦-٧٧.

٨- نفسه ص ٧٧.

٩- ياسر الفهد الصحافة العربية المعاصرة وآفاقها الثقافية بين النقد والتوثيـــق مطبعة الانشاء ١٩٨٠ص ٣٨ .

١٠- بير البير الصحـــافة ترجمة فاطمة عبدالله محمود ، الهيئة المـــصرية للكتـلب ص ٢٨ .

١١- متابعات إعلامية العدد فبراير ١٩٩٢م السنة الثانية ص ٤٥ .

١٢- متابعات إعلامية مرجع سابق ص ٤٦ .

١٣- دراسات يمنية العدد الثلاثون أكتوبر - نوفمبر - دبســـمبر ١٩٨٧م ص ١٨-١٩.

١٤- دراسات يمنية العدد ٢٩ يوليو - أغسطس - سبمتبر ١٩٧٨م ص ١٣٢.

١٥- نفسه ص ١٣٢ .

١٦- متابعات إعلامية مرجع سابق ص ٤٧ .

١٧- نفسه ص ٤٦ .

١٨- فيليب غابار ، تقنية الصحافة ترجمة فادى الحسيني منشورات عويـــدات بيروت باريس ص ١٢١ .

١٩- عمر الجاوى الحكمة الجديدة العدد ٢٦ يناير ١٩٧٢م ص ٤٦ .

٢٠- احمد عبد الوهاب الوريث ، تاريخ الصحافة والصحف العربية نشـــوؤها وتطورها واجباتها وحقوقها الحكمة اليمانية العدد الاول الســـنة الاولى ذى الحجة ١٣٥٧ ص ٤٢ .

٢١- الحكمة العدد ٢ مصدر سابق ص ٤٣ .

٢٢- نفسه ص ٤٣ .

٢٣- نفسه ص ٤٥- ٤٦ .

٢٤- الحكمة العدد الثالث السنة الاولى سنة ١٣٥٨ص ٨٣ .

٢٥- نفسه ص ٤٣ .

٢٦- سيد مصطفي سالم ، مجلة الحكمة اليمانية دراسات ومقالات ص ٣١ .

٢٧- نفسه ص ١٨-١٩ .

٢٨- نفسه ص ٢٠ .

٢٩- نفسه ص ٢٠ .

٣٠- د. عبدالله الزين ، اليمن ووسائله الإعلامية ١٩٨٥م ص ٧٠ .

٣١- د . محمد عبد الملك المتوكل ، الصحافة اليمنية نشأتها وتطورها ص ٤٧ .

٣٢- علوي عبدالله طاهر ، الصحافة اليمنية قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ، الكويـــت منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٨٥م ص ٢٠ .

٣٣- نفسه ص ٢٢ .